
أثر جناح الفراشة وتمثلاته في خطاب المسرح العراقي المعاصر
**The influence of the butterfly wing and its representations in the
speech of contemporary Iraqi theater**

م. فاتن حسين ناجي

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون المسرحية

faten222357@yahoo.com

ملخص البحث :

من شأن الأشياء الصغيرة ان تولد نتائج كبيرة ذات رقعة متسعة اكبر من تلك الرقعة التي نشأ منها السبب ولعل اثر جناح الفراشة جاء كتسمية من تلك الحالة الطقسية التي تتحرك بها جناح الفراشة لتتذر عن قدوم اعصار هو اداة تشبيه واستعارة نقلت الى الادب والفن بدلالاتها العامة ففي الادب كان تأثيره وتمثله الاكبر في الحدث والكلمة والفعل فالمدى الهائل يظهر عبر الانتقال من الصورة التفصيلية الى المشهد الاكبر والتعقيد له الاثر الاكبر في تكاملية الاحداث وان اللامتوقع والفتحة والذهول تشكل بدورها جزءا جوهريا من المعقول الفني لكل جمال وبذلك اتسمت صفة اللامعقول في اثر جناح الفراشة اهمية كبيرة في تكوين قراءة جديدة انطلاقاً من تجاوز صور التناقض والاختلاف بين المتوافر واللامتوقع وكسر افق التوقع وتكوين احداث كبيرة نشأت وتكونت اثر اشياء صغيرة جدا او حتى قد تكون كلمة واحدة او جملة يخلق على اثرها حدث مسرحي متكامل لذا جاء هذا البحث كصورة جديدة للبحث عن تمثلات ظاهرة اثر الفراشة في الخطاب المسرحي العراقي .

Research Summary

The small things that generate large results with a wider area of the larger than the patch that originated from the cause and perhaps the impact of the butterfly wing came as a label from the case of the ritual moving by the wing of the butterfly to warn of the arrival of a hurricane is a metaphor and metaphor transferred to literature and art in the general analysis in literature Was the impact and represent the largest in the event and the word and deed The enormous extent appears through the transition from the detailed picture to the

larger scene and complexity has the greatest impact in the integration of events And that the unexpected and suddenness and astonishment are in turn a fundamental part of the artistic sense of each beauty and so characterized the status of the unbelievable in the impact of the wing of the butterfly is very important in the composition of a new reading from the juxtaposition of images of contradiction and difference between the available and expected and break the horizon of expectation and the formation of large events arose and formed after the effects of very small or even May be one word or sentence creates an integrated theater event so this research came as a new image to search for the representations of the phenomenon of the butterfly effect in the Iraqi theater discourse.

الفصل الاول (الاطار المنهجي للبحث)

مشكلة البحث : _

ان مايميز المسرح هو طبيعته التركيبية والتحويلية على طول مسيرته التاريخية وبتفاعله مع الظواهر التي تتكون خارج النطاق المسرحي لكنها تتبلور في المسرح وبصورة مباشرة خالقة معها تشكيلات لها قدرة التوالد والانشطار والخروج بما هو غي مالوف واثر جناح الفراشة احد الظواهر والنظريات التي ظهرت وتبلورت في الدراسات الفيزيائية والطقسية لكن قدرة المسرح على استقطاب جميع الظواهر دفع بالباحثة الى دراسة هذه الظاهرة وتطبيقها على المسرح بشقيه النص والعرض فائثر صغير يمكنه خلق تكوين كبير يتحول الى جزء من البنية التكوينية للفضاء الدرامي وفضاء العرض ورفة جناح فراشة في الشرق بامكانها ان تحدث اعصارا في الغرب ، الامر الذي من شأنه ان يغير من وظيفتها بل يعدل او يبديل من دلالتها الاولى نتيجة التغير الذي يطراً في كيفية استخدامها لفظا وحركة وعلاقات بما ينسجم واسلوبية الخطاب وكسر نظام الثبوت اذ ان الانظمة الثابتة هي انظمة تدور حول نفسها لا يمكنها كسر دوائر الانقلاب للخروج الى عن الاطر بعكس تلك الانظمة المفتوحة الاكثر اقتربا لحوادث اللامتوقع و التي يمكن ان تلحق بها دلالات ومعاني ذات تعددية درامية اكثر اتساعا . وان كان اثر جناح الفراشة يتمركز في السلوك او الحدث فجائي الذي يبني على اساسه النظام وخلق حالة من اللامتوقع التي ترتكز الجمالية والصدفة في محورها الاساس فان الجمالية الاكثر اتساعا تتكون لدى المتلقي ، إذ تعطي تلك العشوائيات بعدا جماليا للعرض، ينقل فيه الواقع البسيط الى صورة لا واقعية

ويكشف عن تشكيلاته المتناقضة الفوضوية ، ويحوّل الشيء الصغير إلى صورة جمالية تدرك حدسياً وفكرياً أو حتى أحياناً تدرك بصرياً ، وإن التعقيد وما يبدو من سلوك عشوائي يمكنه ان ينشأ عن بساطة حتمية متناهية في الصغر كامنة في الاعماق اذ تولد التعقيد خط مستقيم يحمل معه انتظامات من شأنها ان تعلي من اهمية السلوك العشوائي في تحديد السلوك المنتظم والجمالي والذي له اثر مهم في التكوين العام للبناء المسرحي والتي تصبح أحياناً هي الركيزة الأساسية وحاملة الخطاب الدلالي في صيرورة البنى الدرامية التي تحمل تكوينات واحداث صغيرة من شأنها ان تكون الرؤية التصويرية الكاملة للعرض أو النص على حد سواء ،

مما تقدم تجد الباحثة ان مشكلة البحث تكمن من خلال التساؤل التالي:

(ما هي تمثلات أثر جناح الفراشة في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر؟)

أهمية البحث والحاجة إليه :ـ

- تأتي أهمية البحث الحالي كونه يتناول موضوعاً اثر جناح الفراشة بوصفها ظاهرة جديدة توظف في المسرح وتكشف عن الاشياء الصغيرة التي من شأنها ان تخلق نتائج كبرى.

هدف البحث .

- يهدف البحث الحالي إلى : التعرف على أثر جناح الفراشة في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر

حدود البحث :ـ

مكانياً: العراق . بغداد

زمانياً: ٢٠١٧

موضوعياً: أثر جناح الفراشة وتمثلاته في الخطاب المسرحي العراقي المعاصر

تحديد المصطلحات .

اثر جناح الفراشة: ويصفها جيمس غليك بانها: " تضاعف الاشياء غير المتوقعة وتتجمع آثارها وتتعاقد عبر سلسلة من الاضطرابات لتتحول لعناصر صغيرة "(١).

اما الحيدري فيصفها بانها " الفروقات الصغيرة جداً يمكن أن تتضخم إلى فروقات كبيرة جداً مع مرور الزمن. "(٢)

التعريف الاجرائي :

هي تلك الاشياء الصغيرة التي من شأنها ان تخلق نتائج واسعة المدى لها تاثير كبير يتعدى مديات الظروف والاحداث الاولية.

التمثلات:

ويُعرّف (جميل صليبا) على انه: "حصول صورة الشيء في الذهن ، أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني . أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه . تقول تمثّل الشيء تصور مثاله أي تخيله تخيلا حسيا . وتمثّل المثلث تصور ماهيته ونوعه ، وتقول أيضا مثل الشيء صورته أو استعاد صورته ، فالصورة تُمثّل المعرفة ، والرمز يمثل المعنى ."^(٣)

وهو ايضا " التآليف الحاصل عن تفاعل الصورة الداخلية مع الواقع المُعاد إنتاجه حيث يصبح للداخل من ثمة فصاعداً إمكانية التوجه الذاتي للقدرة على المثل أمام العقل وأخذه كمرکز لكائنه العياني"^(٤).

الفصل الثاني (الاطار النظري للبحث)**المبحث الاول: أثر جناح الفراشة مفاهيمياً:**

هنالك ثمة جماليات تكشف حالة الخروج من المقاييس العامة والتاكيد على الاشياء الغير مالوفة والمتعارف عليها ومن جملة تلك المسميات والاشياء هو الاشياء المغمورة والغير ظاهرة التي من شأنها ان تخلق امور وحوادث كبيرة وتلك هي نظرية اثر جناح الفراشة التي تعود هذه التسمية الى ادوارد لورنز وهو مراقب جوي حيث اكد من خلال دراسته ان " تأثير الفراشة يعكس تغيرات المقاييس الصغيرة والتي تستطيع ان تؤثر على المقاييس الكبيرة حيث التغيرات الصغيرة التي تسبب تغيرات كبيرة ، الفراشة ، التي تضرب بجناحها في هونغ كونغ يمكنها تغيير الاعاصير في تكساس"^(٥).

لقد كان هنالك جذور لهذه النظرية منذ زمن طويل فقد قام بدراستها انطوان بوانكاريه وماكسويل وانشتاين لكنها اختفت بصورة سريعة ولم يؤكدوا على دراستها بصورة جدية لكن أثناء الستينات قام إدوارد "لورنتز"^(*) المراقب الجوي بدراسة هذه النظرية بصورة اكثر عمق من سابقه لكن دراسته جاءت من منظور الارصاد الجوية والطبيعة حيث اكد على نظرية الفراشة في انها تؤكد وتدرس التنظيمات والأعمال المعقدة والديناميكية ، والغير خطية والبعيدة عن اتزان النظم وفي حالة الفوضى في انها قد تخلق حالة من التوازن في الجو ومن ذلك ندرك ان نظرية الفراشة كان لها انطلاقة شبه اولية من المراقبات الجوية في حين ان

بعض العلماء والباحثين يؤكدون ان انطلاقة الكايوس الاولية جاءت من نظرية الفراشة التي تقول ان رفة جناح فراشة في الصين قد تحدث اعصار في تكساس في هذا يعود الى عام ١٩٧٢ حيث أطلق "لورنتز" على هذه الظاهرة اسم "اثر الفراشة" ليدل على حساسية الظروف لدرجة تصل الى ان رفة جناح فراشة تخلق تموجات في الجو بسيطة جدا قد تؤدي في النهاية إلى تغيير مسار إعصار في مكان ما.

انه فعل صغير قد لا يمكننا الشعور به لكنه يخلق امام حدث كبير قد ينسبنا الفعل الاساسي الذي حدث على اثره . واثره هو اثر فراشة صغير ضئيل سريع لا يمكننا الوقوف عليه مطولا . وتحاول هذه النظرية دراسة المعايير والاسس التي تقف وراء حدوث الظواهر او حتى السلوكيات لدى الافراد ومن الطبيعي ان يكون هنالك اكثر من سبب وراء تكون فعل كبير ما . لكن هذا الفعل هو بمثابة اللامتوقع حدوثه من جراء شيء صغير قد لا يكون له حتى اثر فراشة . وتفسيرا " لمقولة ان رفة جناح فراشة قد تحدث على اثرها اعاصير " ان هناك تيارا من الهواء يحدث حركة في جناحات الفراش . وهذا التيار هو بداية اعصار قد يحدث في مكان آخر غير المكان الذي حرك فيه التيار جناح الفراشة .

وترى الباحثة ان هنالك الكثير من الاحداث الصغيرة التي يولد على اثرها صراع كبير وحدث اكثر يقودنا الى الفعل النهائي الفعل الغير متوقع حدوثه وتلك حدود اثر الفراشة في الفعل اللامتوقع حدوثه فالمفهوم يمتد وراء الحدث الاساس وتغيراته ازاء مدلات متناهية في الصغر . ويؤكد جيمس غليك في كتابه نظرية الفوضى ان مقولة اثر جناح الفراشة هي افضل انطلاقة لثورة الكايوس . ويؤكد لنا الكثير من المنظرين والكتاب اضافة الى غليك ان نظرية الفراشة هي ذاتها او مقارنة لها نظرية الكايوس .حيث يؤكدون انها نظرية لا تشبه اي نظرية اخرى اليها الضربة الاقوى للقائلين بالاحتمية انها تأثير الفراشة او الشواش او الكايوس قد يبدو الامر مبالغ فيه لكنه منطقي وعلمي فأحداث صغيرة يمكنها ان تنتج كوارث كبيرة غير متوقعة ممتد بدايات القرن العشرين لاحظ منطري الكوانتم ان لابد من حضور علم جديد لسد الثغرة بين الاحداث والنتائج فكان الكايوس^(١) . وهذا هو اساس التقارب من النظريين او حتى التضايق احيانا وكما يصفها المنظرون .

ووفق ما تقدم ذكره عن اثر الفراشة تجد الباحثة انها تتقارب و "الصغر" انه عدد لا قيمة له لكن الاثر الاكبر له عندما يأتي مع الاعداد الاخرى وانعدامه قد يحدث فجوة وتأثيرا كبيرا في الاعداد . وحتى في حياتنا الشخصية تعيد ان فعل صغير قد يغير في مصيرنا ربما للأبد وهذا ربما ما حاول الكتاب والادباء والفنانين التأكيد عليه في اعمالهم والكتاب المتمكن في ادارته الكتابية هو الذي يبدأها شرارة صغيرة ثم يتدرج بها الى حد الاشتعال . حيث ان هذه النظرية تمتد الى الظواهر الاجتماعية فلا تقتصر على التأثير المادي

المجرد على الظواهر الطبيعية او الكونية بل تمتد للحياة العادية للانسان ويمكن تقصير فكرة تأشير الفراشة من اغنية امريكية قديمة تقول^(٧):

بسبب مسمار طارت حدوة الحصان .. وبسبب الحدوة سقط الحصان
وبسبب الحصان قتل الفارس .. وبسبب الفارس هزمتا في المعركة
وبسبب المعركة ضاعت المملكة .

هي سبب ونتيجة وهي بداية ونهاية ومنها كان السبب ضئيل فالنهايات غير متوقعة هذه هي نظرية اثر الفراشة سواء في العلم او الادب او حتى في حياتنا العامة . وفي الفن بصورة خاصة فأن مجموع تراكمات السبب تؤدي الى شمولية في الشكل النهائي حيث ان الاسباب نتائج وهذه هي الرابطة قدر ان العمل الفني هو كل شامل مترابط وهو شكل تلقائي اضافة الى كونه عملية تراكمية^(٨). وان كانت الترابطات ثابتة او متغيرة في العمل الفني فأن انظام العام للعمل سوف يتغير سواء المدخلات او المخرجات التي تشكل الصورة العامة للعمل . فالقيمة الاساسية التي تتمحور في النظم الاولية التي تغيرت لشكل حدث نهائي يختلف عن الحدث الاولي في النتيجة النهائية نتيجة عوامل ومتغيرات عمد اليها الفنان ليصل الى عملية كسر فيه التنبؤات والافق العام للمتلقى .

ان اهم ما يميز نظرية الفراشة ان لها قانون وان لها نتائج سواء اكانت في الفرد وسلوكياته او في المجتمع ومؤسسته او في انتاجية الفرد ذاتها ، منتج يتراوح بين حياته العامة او ابداعه الخاص سواء اكان في الفن او في اي مجال اخر . اذ ليس من المتوقع ان تحدث الحروب نتائج ايجابية وهنا يأتي دور النظرية ليؤكد ان ما يحيط بالفرد من متغيرات وحروب قد تخلق في داخله رد فعل ازاء ما يحدث حوله لينتج لنا منتج ابداعي وهو استجابة لمجمل ما يدور حوله من متغيرات قد اثرت تأثير مباشر على سلوكه ليتحول معها تحول ايجابي رغم كل ما يحيط حوله من سلبية ذلك هو اثر الفراشة هو اشياء ونتائج غير متوقعة ، تكونت وشكلت على اسس لا يخرج من بين طياتها صور ابداعية او صور تحمل معها نظام وقوانين تتغير معها الانظمة والتراتيبات التي غالبا ما تكون هي النتيجة الاساس وفقا لماهية المتغير سواء اكان خاص بالفرد او عام بالمجتمع .

ووفقا لماتحملة جناح الفراشة من تاثيرات في حدوث اللامتوقع فان ذلك يحدث حالة من الصدمة والمفاجاة سواء اكانت على المستوى الواقعي في البيئة والطقس او على المستوى الادبي والنقدي فالكثير من الفلاسفة والنقاد اكدوا على ذلك ومنهم (رومان جاكوبسون : ١٨٩-١٩٨٢) الذي يؤكد على اهمية التأثير المفاجئ الذي يحدثه اللامتوقع في عنصر التواصل واتخاذ السياق مساراً مغايراً ليحول الصورة النصية الى

تحول وانقلاب يخلق صورة اخرى اكثر جمالية وفقا لجاكوبسون الذي يؤكد " ان اللامتوقع والفجأة والذهول تشكل بدورها جزءا جوهريا من المعقول الفني او بعبارة اخرى التابل الضروري لكل جمال"^(٩) وبذلك اتسمت صفة اللامتقول في عنصر التواصل اهمية كبيرة في تكوين قراءة جديدة انطلاقاً من تجاور صور التناقض والاختلاف بين المتوافر واللامتوقع حصوله من حيث تشكيله لعدة صور جمالية وازاحتها والانفتاح نحو خطاب جديد ومغاير من حيث الإدراك والفهم وقدرة الاستنباط للوصول الى القدرة على إعادة انتاج النص الأدبي لدى القارئ بحثاً عن القيمة الجمالية للنص اذ "يوكد جاكسون ان اللامتوقع يشكل لذة التقبل لدى القارئ وهي لذة تقوده الى ملازمة النص ومعابنة ومعادلة استنباطه بشكل مرح ومؤثر"^(١٠).

المبحث الثاني: جناح الفراشة وتمثلاته في الخطاب المسرحي :

الاثر اللامتوقع في المسرح ينطلق من الانقلاب الذي اعتبره ارسطو احد اهم الاحداث في التكوين المسرحي والذي ينقل الشخصيات من الجهل الى المعرفة وهنا ستغير وقائع الحدث بشكل مغاير عن الاحداث السابقة وهو مرتبط ارتباط وثيق بالصراع وتشابك الاحداث التي تحيز احد الوسائل المهمة في تكوين عنصر الاثارة والترقب وتحويل حبكة المسرحية من حبكة بسيطة الى حبكة معقدة تحمل بين تسلسلها احداث غير متوقعة تصل بالحدث الى مرحلة الذروة والازمة ثم الوصول الى الحل اذ ان "تشابك عناصر الصراع وتداخلها او ما يطلق عليه رسم العقدة او الحبكة الدرامية هو المحك الاول لنجاح المؤلف المسرحي"^(١١).

ففي فضاء الحال تنتقل المعرفة عن وضع نظام حركي، في لحظة معينة، إلى نقطة أو جاذب غريب يمثل لحظة في النظام الحركي، وهو يقابل في الأدب وجود عقدة أو حدث جوهري حتى لو كان بسيطاً. وفي اللحظة التالية يتغير النظام ولو بشكل هيّن فتتغير النقطة وتتحرّك. ويقول الكاتب إن بالامكان رسم تاريخ النظام زمنياً بتتبع الشكل الذي ترسمه النقطة أو الجاذب الغريب، ويتتبع مدارها مع مرور الوقت. والنقطة الأخيرة قد تكون ساهمت في فتح المجال أمام النقد الأدبي المبني على أسس نظرية الفوضى. فنظرية الفوضى أداة يمكن بواسطتها تصوّر تفاصيل العمل الأدبي ومعرفة طريقة تركيب المعنى فيه وفهمه"^(١٢).

وبين التعددية والتشظي وغياب المركز قدمت المسرحيات مابعد الحداثة كثورة معلنة ضد كل قواعد وحدود الحداثة التي جعلت الفن عبارة عن ظل يتبع صاحبه دون ان يستند الى التأقلم مع كل مايمكنه ان يواكب التطورات الفكرية او التكنولوجية ان فن مابعد الحداثة هو تدمير للشروط والقواعد السائدة اذ انه فن يناقض ويرفض القواعد التي يقوم عليها وهي اسس اثر جناح الفراشة التي تسعى

الى التناقض للوصول الى التوازن اذ "ان نموذج مابعد الحداثة يضع قائمة اسلوبية بانواع التعددية في المعنى وضروب التفنت والتشظي التي تتجلى في الفن"^(١٣).

لاسيما وان قواعد النظرية تكمن في تأكيد التوازن الذي يجذب معه جمالية التعدد والكولاج للخروج بصورة لامتوقعة هي الهدف الذي يسعى له فنان مابعد الحداثة وهو خلق الصدفة اللامتوقعة ورفض الحتمية فالعرض المسرحي مابعد الحداثي " يتمثل في عنصر عدم الاستقرار والثبات الذي يميز العرض المسرحي وكذلك في المساحة التي يفردها لاستيعاب الاحداث الطارئة والغير متوقعة اذ ان العرض المسرحي يتارجح بين الحضور والغياب وبين الزعزعة والتكريس اكثر من اي شكل فني اخر^(١٤). " فالكثير من المخرجين مابعد الحداثة عمدوا الى استخدام عنصر الصدمة لاثارة المتفرج ولاضفاء حالة من الدهشة التي تخلق لديه سلسلة لاتنتهي من الانفعالات والتي تكون اقرب الى اثر جناح الفراشة ونجد ذلك في مسرح اريان منوشكين (مسرح الشمس) اذ تحاول ان يصبح جسد الممثل صورا تؤدي وظيفة الإبلاغ عن محمولات فكرية وجمالية وان كانت تنتهج التنافر والكولاجية لكنها تحمل اثر جناح الفراشة حيث "جاء عرض ريتشارد الثاني في صورة طقس غريب يتنافر فيه الممثلون عبر المسرح وقد رفعوا ركبهم امامهم مثل خيول سباق وتمزقت الابيات الشكسبيرية الى صيحات خشنة وتحولت الشخصيات الى دمي خشبية هذا ما فعلته منوشكين في مسرح الشمس"^(١٥) فتغيير بسيط في شكل وفعل الممثل من شأنه ان يغير في بنية النص الشكسبيرية ذاتها .اما لدى شكسبير ذاته فنجد الكثير من النصوص المسرحية التي حملت مفهوم اثر الفراشة مثلا المنديل في عطيل الذي تأسست وفقه احداث كثيرة كان لها اثر اساسي في البناء الدرامي المتكامل وايضا الوردة في مسرحية حلم ليلة صيف والخنجر في مسرحية مكبث والكثير من الاشياء التي تمثل شيء صغير يخلق حدث كبير وتأثير اكبر . ومع الواقعية تجسدت اثر الفراشة بصورة مباشرة في اعمال الكثير من كتاب الواقعية ومنهم ابسن الذي شكلت لديه (كلمات او جمل) اثر جناح الفراشة في احداثها اثرا كبير داخل المتن الحكائي للمسرحية ففي مسرحية بيت الدمية خروج نورا من المنزل تاركت من بعدها كل شيء داخل الطوفان بعد ان صفقت الباب خلفها اذ شكلت صفقة الباب هذه اثر جناح الفراشة الذي اثار النقاد انذاك ضد ابسن والسبب وراء هذه الفانتقضة هو اتهامها بالسرقة والخداع:ـ

كروجشتاد : القانون لا يهتم بالدوافع .

نورا : اذن فهو قانون ساذج .

كروجشتاد : القانون الذي ستحاكمين بمقتضاه عندما أبرز هذه الوثيقة^(١٦)

والتعبيرية ابضا اتخذت والفعل الصورة الاساس في تشكل اثر جناح الفراشة كما في مسرحية الالة الحاسبة ل المر رايس فجملة هي التي حولت صفر من رجل موظف ملتزم الى قائل انتهت معه كل تشكيلات حياته المثالية بعد ان تم استبداله بجهاز والة:

صفر: انتظر لحظة ايها المدير دعني ارى الامر بوضوح . لتعني انني مفصول؟

المدير : انا اسف ليس هناك اختيار اخر اسف جدا موظف قديم كفاءة اقتصاد عمل . عمل . عمل^(١٧).

اما المسرح العربي فلا يقل شانا عن المسرح العالمي في تناوله لظاهرة جناح الفراشة حيث لا تكاد مسرحية لاتحمل صفات هذه النظرية بين الموقف والكلمة والفعل ولاسيما المسرحيات الرمزية والمسرحيات الكوميديا والمسرحيات التي حملت طابع التهكم السياسي ولاسيما مسرحيات باكثر التي حملت اشياء بسيطة اثار وفقها احداث كثيرة ومنها مسرحية مسمار جحا حيث يقول باكثر حول هذه المسرحية: "إن مسمار جحا هو الدعوى أو الذريعة أو السبب الذي يدقه المستعمر في كل بلد ينزل فيه ليبرز بقاءه ، وما علينا إلا أن نستعرض أحوال كل بلد شرقي للمستعمر فيه أنف ينفخ وسم ينفث حتى تصح يدك على هذا المسمار وأن تسمى بأسماء مختلفة"^(١٨).

الدراسات السابقة:

بعد بحث واطلاع شامل إلى الدراسات السابقة من رسائل و إطاريح، وكذلك من البحوث الأكاديمية المنشورة ذات علاقة بموضوع البحث، لم تجد الباحثة دراسة سابقة من حيث أوجه تقارب في الشكل أو المضمون مع البحث الحالي، ومن حيث طبيعة الموضوع وأهدافه وآلية البحث . اذ كانت دراستي لاثر جناح الفراشة هي الاولى ضمن الدراسات المسرحية ليس على مستوى الوطن العربي انما على مجمل دراسات المسرح العالمي .

مؤشرات الإطار النظري:

١. ان تمثلات اثر جناح الفراشة تظهت في اسلوب التقطيع والكولاج وتهشيم الصورة المنظمة والمشاهد وذلك لجعل المتلقي ضمن تواصلية من أجل ربط وتركيب الصور والمشاهد للوصول إلى الهدف العام للتكاملية والانتقال في ذلك من الجزئي إلى الكلي .
٢. ان اثر جناح الفراشة لا يتم الا عن طريق تعددية العلامة والصور المتنافرة وضروب التفتت والتشظي ضمن السياقات المختلفة .

٣. تحمل جناح الفراشة من تأثيرات في حدوث اللامتوقع وحدث حالة من الصدمة والمفاجأة سواء اكانت على المستوى النص او مستوى العرض .
٤. تسعى اثر جناح الفراشة الى انتاج صور عالية التعقيد لخلق مسرح صوري يقوم المشاهد فيه بممارسة الاستغراق الذهني ويهدف الى التقويض .
٥. الانظمة الثابتة هي انظمة تدور حول نفسها لا يمكنها كسر دوائر الانقلاب للخروج الى عن الاطر بعكس تلك الانظمة المفتوحة الاكثر اقترابا لاثر جناح الفراشة و التي يمكن ان تلحق بها دلالات وومعاني ذات تعددية درامية اكثر اتساعا.
٦. ان اللامتوقع والفجأة والذهول تشكل بدورها جزءا جوهريا من المعقول الفني او بعبارة اخرى التابل الضروري لكل جمال
٧. التباينات ضرورة في استقطاب توليفة جديدة لربما هي الاهم والاعمق في التكوين العام للمسرحية واثر جناح الفراشة له القدرة الاوسع على تكوين تلك التباينات سواء اكان من التناقض او من الاثر اللامتوقع.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

اولا: مجتمع البحث :

ضم مجتمع البحث العروض المسرحية العراقية التي قدمت على المسرح الوطني في بغداد عام

٢٠١٧ كما مبينة

ت	المسرحية	تأليف	اخراج	السنة
١	رائحة حرب	مثال غازي	عماد محمد	٢٠١٧
٢	سينما	كاظم نصار	كاظم نصار	٢٠١٧
٣	ثمانية شهود من بلادي	ماجد درندش	ماجد درندش	٢٠١٧
٤	يونس	انس عبد الصمد	انس عبد الصمد	٢٠١٧
٥	سيمفونية الوجد	عدي المختار	عدي المختار	٢٠١٧
٦	في انتظار صافرة الحكم	هناء الساعدي	هناء الساعدي	٢٠١٧

ثانياً: عينة البحث:

شملت عينة البحث مسرحية رائحة حرب التي قدمت على خشبة المسرح الوطني في بغداد وقد

جاء اختيار العينة بطريقة قصدية ووفقا للمسوغات ادناه :-

١. ان المسرحية ذات تمثلات كبيرة تمل سمات اللامتوقع الذي من شأنه خلق احداث كبيرة.

٢. شمل العرض على التنوع في التشكيل الصوري واللغوي الذي من شأنه الاحالة الى التكوين العام لنظرية اثر جناح الفراشة .

٣. مشاركة العرض في مهرجانات خارج وداخل العراق .

٤. مشاهدة المسرحية من قبل الباحثة بصورة مباشرة اثناء عرضها على خشبة المسرح الوطني.

ثالثاً: منهج البحث :

اعتمدت الباحثة في تحليلها على المنهج الوصفي التحليلي طريقة لاستخراج نتائج البحث وذلك لمناسبته للموضوع ..

رابعاً: أداة البحث :

تم بناء أداة البحث على وفق المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بالإضافة إلى ما ترشح للباحثة من مفاهيم حول نظرية اثر جناح الفراشة ومن القراءة الاستطلاعية للعروض .

خامساً : تحليل العينة :

مسرحية رائحة حرب

تأليف^(*) : مثال غازي ، يوسف بحري

اخراج : عماد محمد

تمثيل: عزيز خيون ، عواطف نعيم ، يحيى ابراهيم

فكرة المسرحية :

تدور احداث المسرحية حول عائلة مكونة من الجد والجدة والحفيد تركوا الحياة وخارجها لينطوي عليهم داخلها ضمن اربع جدران خشية ان تاتي الحروب مرة ثالثة ورابعة وتحصد منهم الحفيد الوحيد الذي بقي لهم من بين جميع الاولاد اللذين اخذتهم الحروب ، سالم فقط الوحيد من ابنائهم الذي لم يقبل ان يلتحق باوفاج الحروب ليهرب منها الى السجون رافض ان يقتل في سبيل وطن لا يستحق منه التضحية لذا يقضي سنوات شبابه في السجن تبكيه والدته والحفيد بينما يتبرأ منه الاب لانه لم يكن رجل حرب كما هو والده او كما هم اخوته الشهداء .تتشكل شخصيات هذه المسرحية ضمن دوائر مغلقة فالجد رجل حرب يخشى الحروب لانها تظهر مدى خوفه من ان يقاتل بلا شجاعة والام زوجة رجل حرب ارهقتها الحروب وموت ابنائها في ساحتها وموت ذلك الحبيب الذي لم تعرف الحب من بعده ولم يطرق قلبها سوى كره ذلك الزوج الذي يدعي البطولة ، والحفيد الذي جعلته الايام مهمش دونما اسم حيث

لايملك من الدنيا سوى اسم والده وجده تارة يطلق على نفسه اسم الحفيد الوحيد وتارة اسم عمه سالم الذي يقطن السجون وكأنه يريد ان يقول انه سالم الذي يكره الحروب ويفضل عليها السجن لان الحياة هي سجن بحد ذاته ولا تفرق عن تلك القضبان سوى بتعدد الروائح تارة رائحة تراب وتارة رائحة حرب . وتتشابك الصراعات بين الجد والجدة حول رائحة التراب التي يخشاها الاب خوفا من الموت ورائحة احرب التي تخشاها الام خوفا على حفيدها من الموت كما هم ابناؤها ، وينتهي بهم الصراع الى ان تتكشف الحقائق وتعرف الجدة ان زوجها هو الذي قتل خطيبها السابق ليسرق منه حبيبته فتخرج الجدة مع حفيدها تاركة الجد صريحا لكوابيسه وخوفه من الموت وحيدا .

تحليل المسرحية :

يذكر دريدا أنه " يمكن تفكيك أي نظام عن طريق إشارات تناقضاته ، وهذا يؤدي إلى اللعب بانتظام وتلك خصائص اثر الفراشة اذ يبرز دور ثنائية الحضور والغياب في قراءة الاستراتيجية التفكيكية الخصوصية ، التي تستند إلى قراءة الفجوات والهوامش" ، فضلاً عن تنشيط حركة التفكيك في تفعيل دلالة التناقضات والازاحات المتوارية في النص وهذا تشكل في رائحة حرب فتناقضات الحرب والخوف من الموت قد فككت نظام الشخصية التي تحمل ثنائية الثبوت والتحول في حين تتعكس الحقيقة وتزاح في شخصية المرأة فنجدها تخشى الحروب بصورة مباشرة خشية ان تفقد ولد اخر ومع ذلك تتمركز تفكيكة النص في تناقضات الواقع وتلك الحروب التي هي اشبه باثر الفراشة الذي يولد حالات من التفتك لاحدود لها اذ كيف للجدران ان تغدوا سجن من صور الموت في حين تتزاح الى جدران امان وبطولة بالنسبة للرجل . اذ ترفض المرأة تلك البطولة التي يعيها الرجل وتصفه بالراقص على موت ابناؤه واصدقائه وابناء وطنه فقط لكي يتباهى برصاصاته انها خرجت من فوهة السلاح : _

الجد : لولا هذه الصور المعلقة على الجدران ماكنت تجدين جدار تقفين خلفه بعدها

الجدة : بل لولا هذه الصور المعلقة على الجدران ماكانت لرصاصاتك ان تحيا بعدها ص ٣

وان تغدوا الحريات في السجون تلك هي الفوضى في الخارج وهي النظام ذاته في دواخل الانسان التي باتت له الحياة سجن كبير فالشاب ذلك الولد اليتيم الذي لا يحمل حتى اسم يناديه به الاخرون والذي لا ذنب له سوى انه خلق بين جد وجدة يخشون الموت يقيدونه تحت اسوار الجدران حتى لا يدرك ماذا يدور في الخارج وحين ادرك الخارج ادركه عن طريق سجن واسوار ذهب ليزور عمه سالم الذي وجد في الهروب من الحرب شجاعة وليست جبن حتى وان قطعت اذناه فهو لن يذهب الى الحرب التي لا فائدة لها سوى

الموت والغنائم للاخرين . كان طفلا عندما كان يذهب لزيارة عمه في السجن ولصغر حجم جسده كان يهرب من الحراس ليشاهد عمه خلف اسوار القضبان ويرفض بعدها الخروج:ـ

الشاب : هل تذكرين يا جدتي حين انتهت الزيارة فطلب مني المامور الخروج من السجن لملاقاتك .

الجدة : ساعتها رفضت وبكيت بكاء حادا لم نألفه منك من قبل

الشاب : رايت الحرية داخل السجن لاخارجه حتى التبس علي الامر حتى هذه اللحظة من منا داخل السجن ومن منا داخله . ص ٤

وتجيء مفارقة اثر الفراشة في كون السجن هو حياة لانها اعطت حرية الاختيار فاما الحرب واما السجن فاخترت سالم السجن الذي يود الشاب ان يكون خياره هو الاخر وهنا تتشكل اثر الفراشة في الاسم الذي قد يبدو صغيرا لكن اثره على الشاب وحياته باكملها قد اصبحت اشبه بالسجن الكبير فدون اسم يحيا الطفل حياته دون اطفال اخرين دون ام دون اب لان الحرب حرمته من كل شيء ولم يبق له سوى حياة لاروح فيها وبأتى هذا الموقف عن قصدية الكاتب في التعامل مع النص بوصفه موضوعاً غير متجانس لانه خرج من واقع غير متوازن ، فضلاً عن صورته في التمرکز داخل البنية غير المتجانسة للشخصيات ، والتاكيد على توترات أو تناقضات داخلية لها تؤكد على تاثيرات الواقع المتناقضة لتولد بنية درامية تؤكد على ذلك التناقض الذي يمثل جوهر اثر الفراشة في التعامل مع المتناقضات كونها الصورة الاساس والنظامية التي يدركها المجتمع فالجدة تخشى على الحفيد من ان يحمل اسم خوفا عليه من الموت كما هم اولادها وبهذا يربط لنا الكاتب الموت بالحياة والحياة بالموت فلانسان يحيا في الموت يموت في حياة لاتعطيه سوى التهميش والانكار:

الشاب : لم تفكروا في منحي اسم

الجد : المهم ان تحيا ليس المهم ان يكون لك اسم ص ٩

في صورة التغيير الذي أحدثه دخول الخوف من رائحة التراب لدى الجد كصورة درامية تعكس الخوف من الموت ويتعاضم الخوف من رائحة التراب التي ماهي الا شيء صغير ويفاقم الوضع اكثر لدى الجد في الخوف من رائحة الحرب فتبدا بالصراخ خوفا على حفيدها من الحرب التي لاتذهب الا وقد اخذت معها شخص من العائلة نجد في هذا المشهد عدم استقرار نفسي لدى الشخصيات فهناك الكثير من التقلبات المتعددة فضلاً عن تأرجح الصور التي تستدعيها الشخصيات بين الماضي والحاضر بين الموت والحب بين الخوف والقوة فالجد يجد في الموت بطولة بينما يجد في الخيانة بطولة ويجد في الماضي قوة وفي الحاضر قوة متراكمة تحت جدران الذكريات ، ان تلك الثنائيات المتضادة تشكل صورة

من الصعب إرساء قواعد واضحة لها وهي جاءت بقصدية من المؤلف بغية الوصول الى حالة الحرب وماترسخه من متضادات داخل الافراد فيبدأ الجد بتمني الموت لانه فقد توازنه لكثرة التحولات من حوله مما كون تضارب النوايا واختلاف النتائج فاصبح الرصاص في صدر ظهر صديقه الاقرب بينما جاءت رصاصة العدو في صدورهم وهذه الصورة المتضادة هي صورة للغدر فهو قتل صديقه غدرا وخيانة حتى يتزوج بحبيته التي هي الجدة في الاصل :-

الجد : ليت الحرب لم تخطاني فانا لست انا ساعتها كما انهم ليسوا هم ساعتها ايضا فالكل حين تدق الطبول مسوخ بشر بلا ملامح ...الرصاص في الحرب في صدور الاعداء الرصاص في ظهور الاصدقاء ... ليت الحرب لم تخطاني ص ١٣

تبدأ الجدة بسرد الحكاية ذات تروي حدثاً لحوادث ولعلاقات متعددة من تسلسل وتقابل وتكرار، لتمتدح حكاية الماضي بالحاضر ولتصل معها الى حقيقة يتضح فيها الصراع الداخلي من خلال حديث شخصية الجدة مع الجد خائفة مضطربة من معرفة الحقائق في ان يكون الجد هو الذي قتل حبيبها وصل الخوف إلى ذروته عندما وقفت بين يدي. ليتحول الخوف إلى ثورة هائجة تحاول فيها الجدة الخروج عن المألوف في كرهها للموت والحرب وان تحمل بيدها البندقية من الجد هنا يتكون التشويش لدى الشخصيات بين ازدواجية وتناقض اذ تبادل الادوار فيتكون التذبذب بين نقيضين وهنا نصل الى الحقيقية المطلقة التي قد يكون الطريق الوحيد للول إليها هي عن طريق المتناقضات فالذي يرفض الحرب يحمل السلاح والذي يخشى الموت يتمنى الخلاص برصاصة من بندقيته الخادمة تحت خبايا الجبن والغدر اذ عمد الكاتب الى الجمع بين المبالغة والعنف والانفعال في تشكيل تعبيره يحكمه التعارض والتشويش :-

الجدة :ماذا عن حربي انا .. ماذا عن ثاري انا كيف لكل شيء ان يمر بهكذا سهولة لقد قتلته لتسرق حياته حياتك كلها كانت فذارات، ماضيك، حاضرِك ، مستقبلِك ، لقد قتلته ايها اللعين لتستولي علي وتسرق حياته .

الجد : هيا اطلق الرصاص كي استرح كي انام دون كوابيس هيا اطلق الرصاص ص ١٦

ان انساق اثر الفراشة تشكلت في السياق الدرامي للنص عبر تناقضات الشخصيات التي تمركزت حول ثنائياتها المتضادة وفق تعقيد قصدي عمده الكاتب للوصول الى انعكاس الحروب وماتحملة من تفكك على جميع الاصعدة فجاءت الحكمة بسيطة واللغة بسيطة لكن الفراشة تركز في الحدث والشخصية للوصول الى مركز القضية التي يعارضها نقيضها وان تركيب الشخصيات وانفعالها يثير بدوره نقيض يبرز الاختلاف والتباين بين الواقع والافراد واثر الفراشة تشكل هنا من تلك الصورة التي تحدث عنها الجد

فهذه الصورة الصغير هي التي شكلت الانعطافة الكبيرة لى الجدة لتدرك من الخائن ومن الجبان ومن الذي قتل حبيبها.

تحليل العرض:

إن عرض مسرحية (رائحة حرب) بخطابها المتشطي الذي صاغه (عماد محمد) بصورة مكثفة بالدلالات والمضامين السياسية والفكرية والذي تمثلت فيه اثر جناح الفراشة بما تتطوي على نوازع الخيانة وحب الذات والقسوة، يقابله بالجهة الأخرى الموت والحب والخضوع لتتحول عبر الخشبة إلى وقائع مادية وأفعال وأحداث ومواقف يحققها العرض . وقد اختلفت الصياغة من حيث الموضوع والرؤية للعرض عن النص . فالعرض قدم (مونولوجات) خطابية تتشكل من خلال معاناته بصورة متداخلة فكل يعبر عن داخله دون ان يستمع للآخر مشكلين صورة مفككة للفرد العراقي الذي مر بتحولات جعلت من كيانه العام يخضع للتهميش والانكار .

يفتح المشهد الاستهالي بظلام وموسيقى تحمل صفة الضجيج ونوافذ تتصاعد فيها الاضاءة وتهبط وكانها شواش قناة تلفزيونية ثم تتبعها كلمات الله اكبر وكأنه اذان ليخرج الجد من وسط الظلام ويردد

تراب تراب في كل مكان

مع تداخل آيات قرآنية لم نجد لها في نص غازي تتبعه الجدة وسط الظلام عدا تلك البقع الضوئية الزرقاء التي تحيط بهم يبدا الثلاثة بالوضوء لكنه وضوء يحمل تناقض فالجد يتوضا من مكان اشبه المغسلة الحفيد يتيم من التراب الجدة تتوضا من شيء اشبه بسطل ماء وكان المخرج اراد ان يظهر تشكيل يحمل فيه الاشتباك (الصراع) الخافي والمعلن بين التعارض والتناقض مؤكدا على مبداء العبث في الظواهر والعادات فكل شيء بحاجة الى تفسير يبرز الضرورات التي يتبعها الفرد. وتقود الأحداث إلى مكاشفاتها وتعددية قراءتها. فالصورة التي عمد لها المخرج كعلامة رمزية يعبر شكلها الخاص عن محاكاة ساخرة تربط بين المعنى والتعبير. وتزداد هذه المحاكاة الساخرة بالسعال الذي ينتاب الشخصيات عندما يبدون بالصلاة التي لاصلاة فيها سوى كلمة الله اكبر وبضع حركات لا تمت للعبادة باي صلة ففوضى الصلاة كونت تشكيل صوري من القطع المتناقضة تتطوي على العديد من العناصر والدلالات المتشابهة فالجد يجمع بين الآيات المقصودة والمتعمدة وجودها من قبل المخرج والتهكم وبين شتم الجدة وكلمة الله اكبر وكان الازدواجية هنا تصور لنا ثنائية الرفض والقبول المصطنع اما الجدة فعمدت في صلاتها الى القطع والتواصل والشم والتهكم كأنها تخاطب جميع الأزمان والمكانات، وعلى هذا الأساس يكون هناك تغيب قصدي لتواصلية فعل الصلاة فالشاب صلاته نصف صلاة فهو لايركع بصورة كاملة

ولا يسجد بصورة كاملة بل يقطع حركاته خوفا وهربا ويفقد حركات وكلمات جده وكأنه يريد ان يقول انه يكررها لانه لم يجد غيرها اوان الشاب بدى نسخة عن جده او ان هذه المشاكل هي ذاتها كل يوم . والأداء يشير ويعلن عن حقيقة ان التشابه والاستتساخ اصبح ثيمة الفرد ضمن قيود الحروب وبالتالي فهو يؤدي وظيفة رمزية وسيميائية تعلن عن تخالفات واندماجات تحدد مجموع افعال الفرد الكلية . فالعرض ينطوي على الصراع والتناقض ليشكل صورة ماثلة من اللاتوازن الذي يفضي الى حقيقة الواقع ، بوصفها تعبير يتضمن عوامل ظاهرة وخافية . فيصرخ الجد _جنات تجري من تحتها الانهار

ثم يقطع كلماته بصراخ _حرب ..حرب

فالتناقض يتمثل في ان الجنة بالنسبة له هي الحرب التي يبرز فيها شجاعته وبطولته والتناقض الاكبر يتمثل في انه جبان يخشى الحروب والموت ويتخاذل اما الخروج الى الواقع ورؤية الحروب ومفاعله بلاخرين وكيف ان خشيته من الحروب حولت الحفيد الى نكرة لايفقه من الحياة سوى رجل وامراة يضمران العدا لبعضهما فالجدة تكره الجد لانه السبب في موت اولادها جميعا ماعدا سالم الذي هرب من الموت الى السجن وتلك هي المفارقة فالحياة سجن بالنسبة للحفيد والسجن مهرب لسالم والموت حرية للابناء .. وان جوهر تمثلات اثر الفراشة هنا يكمن في الترابط بين المتناقضات ويكمن في قدرتها على توليد علاقات متتابعة اشبه بالوحدة التي دائما ما يطلق عليها وحدة المتناقضات وهي ذاتها المتضادات فكيف للموت ان يكون حرية وكيف للسجن ان يغدو مهرب وكيف للحياة ان تكون سجن ليتمنى الشاب ان يعيش في السجن مع عمه بدل منها . ويتبلور ذلك في مشهد رقصة الزار التي يرقصها الجد ويصرخ بدل من كلمة (حي) يبدلها ب (حرب) وكان الحرب هي ايمانه ومعتقدده الاساس ويستمر بالصراخ : _

الوحيد الذي بقي على قيد الحياة انا

الجدة : الفاتحة على روحك الننته

تتشكل اثر جناح الفراشة في الحوار هنا كسلسلة تعددية تنفتح على المعنى العام، ويرسم التصورات لفكرة التنشيطي فالجدة تتحدث ضمن محورية ثابتة وهي الكره حيال الجد وامنياتهما في موته بدل اولادها لذا جاء الحوار متقطع مفكك كل يتحدث ضمن دائرة فكرية مختلفة .

اما الإيماءات والحركات المتوترة السريعة والقفزات التي صدرت من الحفير وهو يسرد تاريخ العراق هي أهداف مبصرة ودوال سيميائية تكونت بصورة قصدية من خلال التشكيل والتكوين للصورة السياسية الفعلية في العراق وجاءت في المشهد محققة قيم المعاني التي ينتجها العرض. ليقدم لمحات

ونماذج لتلك التحولات المختلة بين سنوات حروب العراق ومانتجته تلك الحروب من تصدعات ولاتوزنات وفوضى خلقة على اثرها انسان جديد يحاول ان يبصر الواقع
يبدا الحفيد بسرد تاريخ العراق :-

١٩٨٨ انتهت الحرب، ١٩٩٠ بدأت حرب اخرى ، ثم مؤتمر صفوان ثم جاء الحصار و الجوع اكلنه شعير، صعد السوك نزل السوك ، ام المعارك ، بدأت الحرب ٢٠٠٣ ، البرلمان باسم الدين باكونه الحرامية ، داعش ، مدينة الصدر ، الاعظمية ، تكفير ، تفجير

اما الجد فجاءت حركته الراقصة الفوضوية ذات صورة اكثر جمالية وهو يدق له الطبول ويرقص رقة الحي مع كل حوار يسرد فيه الحفيد تاريخ العرق . فالمخرج قام بمحاولة ربط العرض مع الواقع السياسي من خلال تضمينه معاني معاصرة لها علاقة بالماضي القريب واللحظة الراهنة التي يعيشها العالم العربي بصورة عامة .

يكشف المشهد المسبحة عبر دلالاته التهكمية للدين ومقاصده في اثاره الجدل ، لتنتج رسالة بكل أدواتها التعبيرية يتحول الديكور الى مسبحة وصور ميكرفون خلف الممثلين ويبدا الجد بتعليم الحفيد فن السرقة والتلاعب بقوت الشعب ومغازلة السلطة والمعارضة في ان واحد حتى يصبح عضوا في البرلمان. وتكمن تمثلات اثر جناح الفراشة هنا في المفارقة التي ينتجها مقصد الصورة والمسبحة وحديث الجد عن السرقة والسياسة فكيف للمتدين ان يسرق او يتعلم فن التلاعب بالعقول والكذب . ثم تتماثل المفارقة الاكبر في نصائح الجد للحفيد فكيف للسكائر ان تكون هي سبب موت الاب وكيف لبدليها ان يكون هو الافضل :-

الجد :- بطل الجكاير .. اترك الجكاير .. النركيلة احسن .. اشرب عرك .. اشرب قات .. كتلك عيف الجكاير اللي كتلت ابوك .

عمد هنا المخرج الى مزواجة اللغة بين العامية والفصحى ولايد من الاشارة الى ان المؤلف لم يدرج في نصه اي كلام باللغة العامية اذ جاءت اللغة العامية في العرض فقط اذ عمد المخرج استخدامها للتقرب الى الواقع العراقي بصورة مباشرة وتشكلت ازاء هذه المزواجة صورة لاثر جناح الفراشة التي تتم عن طريق التعددية والصور المتنافرة وضروب التفتت والتشظي ضمن السياقات المختلفة لتخلق صورة جمالية توازنية بين العرض والمتلقي .

اما عناصر السينوغرافيا فكلها تتجه نحو التعددية التي نصل معها الى تغييب الغاية والهدف وكأن المخرج اراد ان يصل بنا معها الى لحظة الفوضى التي تخلق حالة الترابط بين الواقع والموجود ، وهي

تنتج من كل هذا المعنى من خلال بلورة اللغة التصويرية التي ترتبط بقوة المخيلة وبالواقع في الوقت نفسه واشتغالات السينوغرافيا في استخدام شاشات العرض وحضورها المهيمن على فضاء العرض بشكل كلي دون ان يكون لحضورها البصري علاقة مباشرة أو غير مباشرة بمضمون العرض ومن خلال تلك الفوضى السينوغرافية نصل الى توازنية عامة في الشكل العام للعرض فتمثلات اثر جناح الفراشة الاساس هي خلق حالة من الجمع بين المتناقضات لخلق صورة عامة من التركيب الصوري المتوازن .

الفصل الرابع (النتائج ومناقشتها)

النتائج:

١. ان الثنائيات المتضادة تشكل صورة من الصعب إرساء قواعد واضحة لها وهي جاءت بقصدية من المؤلف بغية الوصول الى حالة النزاع بين القوى المتضادة وهو قيمة ارتكاز تأثير جناح الفراشة في المسرحية .
٢. السينوغرافيا تتجه نحو التعددية التي نصل معها الى تغييب الغاية والهدف وكأن المخرج اراد ان يصل بنا معها الى لحظة الفوضى التي تخلق حالة التأثير البعيد المدى ، وهي تنتج من كل هذا المعنى من خلال بلورة اللغة التصويرية التي ترتبط بقوة المخيلة وبالواقع .
٣. يؤكد العرض على توترات وتفككات داخلية لها تأثيرات الواقع المتناقضة على الفرد لتولد بنية درامية تؤكد على ذلك التفكك الذي يمثل جوهر التأثير الكبير والواسع الذي ينتج من اشياء صغيرة .
٤. فوضى الصلاة كونت تشكيل صوري متناقض مقصود في الاداء انطوى على العديد من العناصر والدلالات المتشابكة فالجد يجمع بين الايات المقصودة والمتعمدة وجودها من قبل المخرج والتهكم وبين شتم الجدة وكلمة الله اكبر .
٥. يكون اثر جناح الفراشة لدى الشخصيات ازدواجية وعشوائية اذ تتبادل الادوار فيتكون التذبذب بين نقيضين وهنا نصل الى الحقيقية المطلقة التي قد يكون الطريق الوحيد للوصول اليها هي عن طريق المتناقضات فالذي يرفض الحرب يحمل السلاح والذي يخشى الموت يتمنى الخلاص برصاصة من بندقيته الخامة تحت خبايا الجبن والغدر .
٦. اثر جناح الفراشة تمثل في الصورة التي تحدث عنها الجد والتي هدمت على اثرها عمدان ذلك السجن فبوح صغير فتح ابواب الحقيقة التي تشكلت على اثرها النهايات

الاستنتاجات:

١. تمثل اثر جناح الفراشة في الحدث والفعل فالتشكيلات الدرامي تصنع من وحدات متلاصقة وسرديات متعددة تسير متناقضة لصنع خيط درامي وحبكة ماهرة وان كان منشأها الاولي غاية في التضاد.
٢. تمثل اثر جناح الفراشة في توليد الحدث اللامتوقع وكسر افق التوقع وهي من اهم طرق التاكيد على المعطيات العشوائية والغامضة وقدرتها على توليد احداث لها فعلها الاهم في التشكيل الدرامي او الصوري على حد سواء .
٣. رغم الفوضى التي قد تشكلها اثر جناح الفراشة الا انها تمثل جوهر النظام لما تخلقه من جمالية وصور خارجة عن المألوف وتاكيد على اهمية كسر قواعد وروابط الانظمة للوصول للحقائق ولصورة المعلنة والمضمرة في الخطاب المسرحي .
٤. تحمل اثر جناح الفراشة صورة الاختلاف والتباين والتناقض الذي يعبر عن مصدر الحركة المستمرة وحقيقة الاشياء وماهيتها الاساسية .
٥. اثر جناح الفراشة هي طريقة لتاكيد صورة جديدة مكونة من خليط عناصر متفرقة تشكل بدورها صورة تعبر عن مسرح مابعد الحداثة وتلك هي تكوين الخليط المتفرق لانتاج صورة متكاملة وان كانت عبثية .

التوصيات:

توصي الباحثة بالتاكيد على احالة النظريات والمفاهيم التي تركزت في الجوانب البعيدة عن الفن والادب ودراستها ضمن محاور الادب والفن والمسرح لتاكيد على ان الفن من شأنه ان يرتبط مع كافة العلوم الاخرى مهما كانت نظرياتها بعيدة عن اتجاهات الفن والفنانين اذ تكم القدرة على التوظيف في كيفية الاحالة والتوظيف المثلى من قبل الباحثين .

المقترحات:

تقترح الباحثة دراسة مايلي :-

١. دراسة اثر جناح الفراشة في اداء الممثل العراقي.
٢. دراسة اثر جناح الفراشة في النص الشكسبييري.

الهوامش

١. جايمس غليك ، نظرية الفوضى علم اللامتوقع ، ترجمة : احمد المغربي ، ط ١ (بيروت : دار السامي ومركز البابطين للترجمة) ، ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٧ .
٢. عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد النظام والفوضى، (تونس: ٢٠١٠)، ص ٤١، المجلة العربية للاتصال والإعلام، عدد ٦
٣. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، (سليمانزادة : ذوي القربى ، ١٣٨٥هـ) ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .
٤. جيرار بن سوسان (و) جورج لابيكا : معجم الماركسية النقدي ، تر: محمد إدريس (و) آخرون (بيروت: دار الفارابي ، ٢٠٠٣) ص ٤٧٥ .
٥. لورنتز بوينكر ، نظرية الفوضى ، https://www.12manage.com/methods_lorenz_chaos_theory_ar.html ،
- (*) إدوارد نورتون لورنتز: (ولد في ٢٣ مايو ١٩١٧ - ١٦ أبريل ٢٠٠٨)، هو رياضياتي وعالم أرساد جوية أمريكي. خلال الحرب العالمية الثانية عمل كمتنبئ لحالة الجو للقوات الجوية الأمريكية.
٦. للمزيد ينظر : هيثم طلعت ، العودة الى الايمان ، (الكويت ، دار الكاتب للنشر والتوزيع) ، ٢٠١٤ ، ص ٢٢٢ .
٧. هيثم طلعت ، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ .
٨. عباس يوسف ، الى البحر بجناح فراشة ، ط ١ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣ .
٩. رومان جاكسون ، قضايا شعرية، ترجمة: محمد الولي ، مبارك حنون، (الدار البيضاء، دار توبقال للنشر) ١٩٨٨ ، ص ٨٣
١٠. مصطفى عبد الهادي عبد الله ، ظاهرة العدول في شعر المتنبي ، ط ١، (القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر)، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٣ .
١١. احمد عثمان، مصدر سابق، ص ٢٠٠ .
١٢. نظرية الفوضى: النظرية الشاملة، شريفة محمد العبودي ، ٢٠١٠م - العدد ١٥٣٤٧ السعودية جريدة الرياض
١٣. نك كاي ، مابعد الحداثة والفنون الادائية .، ترجمة نهاد صليحة ، ١٩٩٩، ط ٢ . الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٦
١٤. نك كاي ، مابعد الحداثة والفنون الادائية، مصدر سابق. ص ٣١
١٥. بيتر بروك واخرون ، التفسير والتفكيك والايولوجية ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣
١٦. هنريك ايسن : مختارات هنريك ايسن ، مج ١ ، ط ١ ، تر ، كامل يوسف حسين (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦ م) ص ص (٦٦ - ٦٧) .
١٧. المر راييس ، الالة الحاسبة ، ترجمة : عادل سليمان ، القاهرة : الدار المصرية للتألف والترجمة)، ص ٤٢-٤٣
١٨. محمد رجب النجار ، الشطار والعيارين ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ١٩٩٠) ، ص ٢٣٣ .
- (*) المسرحية اقتبسها مثال غازي عن رواية ل اكرم سالم وهي (التيس الامر على اللقلق) .

المصادر والمراجع

- احمد عثمان، الشعر الإغريقي ، سلسلة عالم المعرفة - ٧٧ ، الكويت : (المجلس الوطني للثقافة والآداب - مطابع الرسالة)، ١٩٩٠..
- بيتر بروك واخرون ، التفسير والتفكيك والايديولوجية ، تقديم :نهاد صليحة ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
- جايمس غليك ، نظرية الفوضى علم اللامتوقع ، ترجمة : احمد المغربي ، ط١، (بيروت : دار السامي ومركز البابطين)، ٢٠٠٨،.
- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، (سليمان زادة : ذوي القربى ، ١٣٨٥هـ) ، ج ١ .
- جيرار بن سوسان (و) جورج لابيكا : معجم الماركسية النقدي ، تر: محمد إدريس (و) آخرون (بيروت: دار الفارابي ، ٢٠٠٣) ص ٤٧٥ .
- رومان جاكسون ، قضايا شعرية ، ترجمة : محمد الولي ، مبارك حنون ، (الدار البيضاء، دار توبقال للنشر) ١٩٨٨ .
- شريفة محمد العبودي نظرية الفوضى: النظرية الشاملة، ٢٠١٠م - العدد ١٥٣٤٧ السعودية جريدة الرياض.
- عباس يوسف ، الى البحر بجناح فراشة ، ط ١ ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ، ٢٠٠٦ .
- عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد النظام والفوضى ،(تونس: ٢٠١٠) ، ص ٤١ ، المجلة العربية للاتصال والإعلام ، عدد ٦.
- كاي ، نك مابعد الحداثة والفنون الادائية .، ترجمة نهاد صليحة ، ط٢ . الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ .
- لورنتز بوينكر ، نظرية الفوضى ،
- https://www.12manage.com/methods_lorenz_chaos_theory_ar.html
- محمد رجب النجار ، الشطار والعيارين ، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون) ، ١٩٩٠ .
- المر رايس ، الالة الحاسبة ، ترجمة : عادل سليمان ، القاهرة : الدار المصرية للتألف والترجمة
- مصطفى عبد الهادي عبد الله ، ظاهرة العدول في شعر المتنبي ، ط١، (القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر " ، ٢٠١٠ .
- هنريك ابسن: مختارات هنريك ابسن، مج ١ ، ط ١ ، تر ، كامل يوسف حسين (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٦ م) .
- هيثم طلعت ، العودة الى الايمان ، (الكويت ، دار الكاتب للنشر والتوزيع) ، ٢٠١٤ .